الثبات الحقيقي

كل شيء يتيسر للثابت الارادة

لما كنا ، نحن العراقيين احوج الناس اليوم الى الثبات الحقيقي ، راينا ان نتقدم فيه ، الى القراء الكرام ، بحثاً مسهباً اتحفنا به احد المفكرين وقد اعتمد فيه على افكار حديثة طيبة ابداها الاخلاقي الفرنسي « Besser بسر »

(ليلى)

اذا باشر الانسان عملاً ، اعترضته الصعوبات منذ بدء الامر ورافقته المثبطات ولم تتركه حتى يتم العمل ؛ فان كان ثابتاً جليداً ، صادمها وتغلب عليها ، و بلغ المرام

فالثبات قوة تيسر اتمام المشروع قاهرة كل مانع . الثبات فضيلة ذوي الارادة القوية ، الذين بعد ان ينظروا الى امكان اجراء العمل ، ويبتوا فيه حكماً ، لا يلينون قطعاً لضغط العوارض التي تحول دون اجرائه

الثابتون حقا ، هم الذين يقطعون باقدامٍ راسخة ، وسيرٍ جباري ، مراحل السبل التي نهجوها لانفسهم ، رغماً عن انواع المكامن والمكايد التي يصادفونها فيها . ولا قبل للموانع ان تخطف منهم نشاطهم وشجاعتهم ؛ انما تنقاد اليهم صاغرة لتخدمهم وتزيدهم باساً

اشتداد الكفاح يضاعف قواهم ، وصعاب الاحوال تشحذ مواضي عزائمهم ، وتزيد شعورهم سرعةً ورقة

ان الثابتين الجلداء غرباء عن الضعف السائد على الجبناء ذوي الارادة الواهنة الواهية التي متى مسها معاكس تحطمت وتلاشت . فيا ويل العجزة ! انهم يسلمون انفسهم الى الفشل والياس . ثم يشكون سوء الحظ متظامين ، لا يقبلون ان يعترفوا بتراخيهم ، ولا يريدون ان يجربوا الاقدام لعلهم ينشطون ؛ انما يعللون انفسهم قائلين : « نحن لا يتيسر لنا شيء ، فما بالنا نتعب ونجد ! نحن لا حظ لنا ولا توفيق ! »

ثم يلتفتون الى جيرانهم الساعين الظافرين ، ويرشقونهم بنظرات الحسد قائلين : « لو كنا نحن مكانهم ، لعاندنا الزمان ، وعاصتنا الاحوال ؛ اما هؤلاء ، وقد اضحى الحظ خادمهم ، فحيثما تقلبوا ، كانوا على زهرٍ وحرير ؛ وان اخذوا يوماً التراب بايديهم استحال ذهباً ... »

أجل ؛ كل شيء يتيسر للثابتي الارادة ، للساعين بلا ملل ؛ فيما انه لا شيء يسهل ويحسن في ايادي الذين لا يعرفون اغتنام الفرص ، واقتحام المصاعب

الحديد والفولاذ يلينان كالشمع ، تحت اليد الثابتة . والجبل يضحي نفقاً . اما خضع البحر والهواء لاهواء الرجال فغاصوا فيهما او طفوا او حاموا كما شاؤوا ، وطووا مسافاتهما الشاسعة ، في لحظة عين ؟

اما سخروا لخدمتهم الكهرباء والبرق والاثير؟ وها انهم اليوم يسعون الى السمع بلا اذان ، والنظر بلا عيون ، وسنرى ما سيكون ؟

الثبات لم يكن في اي زمان ، اشد ضرورة منه اليوم ، يوم التطورات العالمية ، واشتداد تنازع الحياة ... ولايزال التهذيب العصري ينشئ في الاقوام ، قابليات جديدة متفاوتة ، فيؤجج فيما بينهم نيران المباراة والمنافسة في سبيل حفظ الكيان والتفوق

فالمكافحة المتواصلة تتطلب من اصحابها ارادة لا يشينها وهن ، وجداً لا يشوبه كلل ؛ فان الارادة الصلبة والجد المستديم ، بهما وحدهما يقوم الثبات الحقيقي

ثم ان الاصرار ، وان ابرز في الميدان ، المزايا اللازمة لتعجيل اتمام العمل المطلوب ، فلا ياتي بالثمار اليانعة اذا كانت الغاية المتوخاة غير ظاهرة بكمال الوضوح . فمن الضروري ، قبل الدخول في السبيل ان نعرف الى اين تودي ، واي الوسائل افضل للوصول الى الغاية

ويا ما اكثر الذين يتهورون تهور العميان ، ويعاندون عناد الجهال الاغبياء ، ثم تجابههم مصاعب كانت انظارهم قد قصرت عن رويتها ، فيدهشون ويحتارون . اما اصحاب الثبات الحقيقي ، فيشرعون اولاً بالتبصر والتدبر ، ويقيسون قوة هجوم العوائق على قوة دفاعهم الذاتي واذا شعروا ان الموانع مزمعة ان تنقلب الى « مستحيلات » لا يترددون

ولا يخامرهم الفشل ، بل يبحثون عن طريق آمن لادراك غايتهم ، ولا يرضون العدول عن مقصد قصدوه ؛ انما يحسبون القهقرى عيباً مخجلاً ، به تصغر انفسهم ، وينقص شرفهم ؛ ولهذا يرمون بانفسهم الى الامام ، الى الامام بتواصل ، حتى ينتهوا الى ميناء غايتهم

على ان شجاعتهم كثيراً ما تفوز باحسن المكافآت وهم في اثناء السير والمصارعة ، لان قليلاً ما يعصى شيء على الارادة الثابتة . وقد رأينا ايام الحرب الكونية من ثمار الثبات عجائب مدهشة ؛ من ذلك ان دولاً كانت على وشك الاندثار التام فنهضت وعاشت ، وشعوباً كانوا امائتين فبعثوا احياء . . . .

قلنا ان الثبات الحقيقي يقوم بالارادة الصلبة والجد المستديم والآن نزيد ونقول ان الثبات يأخذ اصله من قوة الفكر المحرك . ويا ليت شعري كم يفترى على هذه القوة ، على هذه المزية الحسنى ! فان الضعفاء والعجزة يطلقون عليها اسم الهوس ، او التعته ، او الفكر الثابت الشاغل . . .

اجل ، الفكر الثابت ، ونعم الاسم ، فان ثبوت الافكار فضيلة لابد منها لاتمام الاعمال ؛ فيما ان تقلب الافكار وتباينها يؤديان دائماً الى مقاصد متقلبة ، متباينة ، قد اضعفها التقلقل ، وانهكها التململ

ان من رغب تماماً في ادراك الغاية ينبذ كل وسواس ، وكل

تلقين غريب عن الفكر الذي يشغله . ثم لا يغيب عن نظره ان ارادته حين تدفعه في بدء الامر الى الحكم والعزم ، ليست سوى حالة وقتية عابرة ، ولا تكتسب القرار القطعي ما لم تولد افعالاً تؤدي الى اتمام العمل المطلوب .

اما اذا لم يحن اجراء الافعال . فليتربص ، ولكن لا يرضين قطعاً بقبول اي فكر يحول دون اجراء مقصده ، او يصرفه عن غايته او يحيده عنها . اللهم ، اذا كان الفكر يرمي الى تعديل وتحسين يعززان الغاية ، فحينئذ يجب ان يرحب بذلك الفكر وينظر اليه بعين الانتباه . ولكن قبل تغيير الخطة الاولى ، ينبغي التفرغ لفحص مدقق لا يسمح بالتهور في سبيل خطرة او غير نافذة (لهاتلو)

الكنز المطمور

قد حان وقت الاستفادة من الكنز المطمور في المستودعات العظيمة الممتلئة ذخائر متنوعة ؛ وماهي سوى النساء . أما أتت النساء اعمالاً عجيبة في الحرب الكونية ؟ او هل بقي شيء مفيد ولم يعملنه باتقان ؟ ... ألا ، هذبوا الفتيات كلهن ، اعدوهن لأيام الرخاء والبؤس ، كملوا تربيتهن المنزلية والوطنية ، فتتضاعف بهن قواكم ، ويتكلل بالظفر جهادكم في سبيل المحافظة على كيانكم وتامين سعدكم وتفوقكم

(عن موريس وولف)

اطيب ساعة قضيتها في مراكش

مقالة ممتعة كتبتها البحاثة « هنريت سلارية » على اثر سياحتها في بلاد مراكش وفيها تصف الضيافة الفاخرة التي حظيت بها في دار قائد مدينة « مولاي ادريس » الشريفة وتورد ما سمعته من العلماء والفقهاء في خصوص المرأة . فلخصنا منها ما مؤداه :

قائد مدينة « مولاي ادريس » شريف بكل معنى الكلمة ، قد فطره الخالق على اللطف والكرم والشهامة واجزل له هبات العلم والحكمة ؛ تلطف باستقبالنا و ملء فمه الابتسام والدعاء بالخير و ادخلنا داراً قوراء مزخرفة على الطراز القديم ... ويا ما ابدع رحبتها واروقتها وعواميدها وفسقيتها مع مائها الخرار ! ان الخرير يلذ سماعه للمراكشيين وبدونه لا يطيب لهم عيش ، وقد سمعتهم يقولون : « اذا انقطع الخرير عبس وجه الدار وكلح »

ثم فتح لنا القائد باب قاعة طويلة في وسطها ما يسمونه « بالبهو » فدخلناه وعجبنا مما حوله من الفروش والنضائد الفاخرة المعدة للجلوس. فوضعوا لنا فوق الفرش وسائد بها ارتفعت المجالس ، فجلسنا ، ثم صفوا وراء ظهورنا وسائد فاتكأنا بمزيد العظمة ، كأننا على ارائك الملوك . وجال هنالك في خاطري ان كراسينا الاوربية ليست بالنظر الى تلك المقاعد سوى آلات عذاب . وسرحت نظري في نقوش الحيطان

وباطن السقف فخار لي لبهجة رسومها المتلونة المتقنة . وبقيت ابواب البهو والقاعة مفتوحة تنظر منها الى ساحة الدار وقد ساد فيها الهدو والسكون ، ومما جلب انتباهي ان كل ما في الدار مهيأ لراحة الروح والجسد وتنعم العيون . . . .

ودعا رب البيت فريقاً من فضلاء جيرانه لمجالستي ومناظرتي في الحياة الاجتماعية المغربية لعامه اني مغرمة بالبحث فيها . فدخلوا واحداً واحداً يصافحون القائد مقبلين كتفه ، وفي مقدمتهم القاضي والفقيه والمدرس وناظر الاوقاف

اما القاضي فهو في عنفوان الرجولة ينبعث نور الذكاء من عينيه وتقرأ على سيمائه آيات الرصانة والوقار. والفقيه شيخ جليل مشهور في عالم العلم والادب . والمدرس فتى ظريف ، متوقد الفؤاد ، واسع المدارك ، سليم الذوق . واما ناظر الاوقاف فسمين بطيء الحركة لكنه خفيف الروح ، طيب الحديث اذا تكلم ساعة حسبها السامع دقيقة واحدة

وبعد ان تجاذبنا اطراف الحديث مدت مائدة الضيافة وهي الشيء المهم عندهم ؛ فجلسنا حولها ، وصاحب البيت واقف ينظر ويلاحظ لان العادة المألوفة هناك ان يتولى رب البيت ادارة الضيافة فلا يجلس مع ضيوفه الا اذا الحوا عليه بالطلب. فسألته الجلوس الى جانبي فرضي وعند انتهاء حفلة غسل الايدي ، وتوزيع المناشف كشفوا الغطاء

عن الصحفة الاولى واذا فيها غشاء من الخبز الرقيق مرشوش فوقه السكر ومرصع بحبات الزبيب ومطيب بعطر الورد. فدعوني ان امد يمناي الى الصحفة قائلة بسم الله... فاطعت وكسرت الغشاء بثلاث من اصابع يدي طبقاً للاصول المرعية ، فبرزت من تحته فراخ الحمام المقلية وحولها الخرشوف والجزر والزبيب . فلذ لي طعمها على غرابته ، اذ انه جمع بين حلاوة السكر ، وطيب الورد ، وملوحة الملح ، وحرافة الفلفل الاحمر . وبعد اللحوم، قدمت اطباق الحلوى المتنوعة الغريبة الاسماء ومنها قرون الغزال ؛ وعمائم السلاطين وغيرها ؛ وكلها على غاية الاتقان والذوق

وعند الفراغ من الاكل والغسل بخرونا بالعود والصندل ، ثم رشوا علينا ماء الورد وزهر البرتقان ؛ وعدنا الى مجالسنا فاداروا علينا الشاي في اقداح مذهبة . ثم اشار القائد الى ذويه فادخلوا علينا ابنةً له لا تتجاوز الخامسة من عمرها . فاخذتها في حضني اقبلها وهي تقبل يدي . فقلت لها : «اما تجيئين معي الى اوربا ؟» فنظرت الي والى والدها محملقة وقالت : « لا ، لا ، انا هنا عند ابي » ! وتركت حضني وفرت الى حضن والدها . فصحت «بالله عليك ياحياتي لاتهربي مني .» قالت : «انا لا اخرج من بيت والدي. واي مكان احسن من بيتنا ؟» قلت: «أجل لامكان احسن من داركم؛ ولكن ... » فقاطعتني قائلة: « انا لا اخرج

ابداً من بيت ابي » . ثم قبلت يد والدها ورجعت الى دائرة الحرم

فقلت لوالدها : « لابد انكم تعلمونها القراءة والكتابة فانها ذكية جداً . ويا اسفي عليها ان لم تنل التهذيب ! »

قال القائد : « انها ستناله ان شاالله تعالى . واعلمي ايتها الفاضلة ان الفتاة الذكية عندنا تقدر ان تكتسب التهذيب وشرف الاخلاق واليهما تسمو نفسها، فاننا نعظم شان المرأة المهذبة ونفضلها على كل من سواها. واسمحي لي ان اقول ان اغلب الاوروباويين يسيؤون الظن بنا في خصوص معاملتنا النساء ويتوهمون اننا نحسبهن دون الرجال ، والحال اننا نعتبرهن مساويات لنا »

قال الناظر : « اذا كانت النساء ذكيات فهيمات ، أضحين مستشاراتنا ، ومستودع اسرارنا ، وشريكاتنا في آرائنا واحكامنا ؛ فلا يقدم احدنا على امر دون ان يستشير زوجته »

فقلت له ابتغاء سوقهِ الى الاسترسال في الحديث : « ولكن كيف ينطبق كلامك على المثل السائر عندكم وهو : « دع المرأة تتكلم واعمل عكس ماتقول ؟ . . »

فقاطعني الفقيه وقال : « اسمعي ايتها الفاضلة ، اننا هنا الآن كثيرون ولا احد يعارضني اذا قلت انك لا تقدرين ان تجدي في مدينة مولاي ادريس رجلاً واحداً يستبد في اموره ، انما المرأة تدير الامور معه .

فوافق الجميع على هذا الكلام واردف الناظر قائلاً : « اننا نستشير نساءنا ليس لانهن حسنات الشعور والذوق وحسب ، ولكن لاننا نعتمد عليهن ... وقد قيل في النساء ، ان صدورهن تضيق عن استيعاب السر ، وان الهذر دابهن والكلام الفارغ ديدنهن ، وانت تعلمين ايتها الفاضلة ان هذا المقال لايجوز ان يطلق على جميع بنات حواء ؛ فان تاريخنا نحن المغاربة يذكر ان احد سلاطيننا كشف ذات يوم سراً لاحد وزرائهِ وطلب رايه فيه ؛ ثم قال له : « حذار ، حذار ! فان شاعت كلمة واحدة من هذا تاكدت انك خائن ثرثار » . فوعده الوزير بحفظ السر في اعمق طيات قلبه . على انه حالما ذهب الى منزله لم يتمالك ان افشاه لامراته فكتمته تماماً ولم يتمكن السلطان من معرفة ما جرى »

وقال المدرس : « لكيلا نقطع سياق كلامنا الاول علينا ان نلاحظ شيئاً وهو ان البشرية واحدة في كل مكان ، فالمرأة ، ان احبها بعلها اضحت قديرة عليه »

فاستدرك القائد قائلاً : « ولكن الكلام هنا ليس على القدرة التي يستوجبها الحب انما الكلام على الحقوق . فالمرأة شريكة حياة الرجل ، فمن حقوقها ان تشاطره عيشته وتنال منه الحماية والرعاية واللطف فلا يجوز له ان يحملها اشغالاً شاقة ، انما يجب عليه ان يعتبرها اقرب الاقارب ويشملها بحب خالص »

فقلت له : « انتم الاشراف والاكابر ، هكذا تقولون وهكذا تعملون ، واما عامة الشعب فكيف يعاملون المرأة ؟ »

فقال : « ان الشرع والعرف يقضيان بما قلت ، على الكبير والصغير والغني والفقير . لكني اقر لك ان المرأة لاتعطى حقوقها الا في الطبقات العالية من سكان المدن . ومع الاسف الشديد نرى حقوقها عند غيرهم ولاسيما في القرى والارياف مهضومة ؛ فانهم هناك يتخذون المرأة للشغل الشاق والكسب كانها خادمة او دابة . . . . انها تحرث وتفلح وتحمل الاثقال وتنقل الماء وغير ذلك »

فقلت له : « حيث ان المرأة تجد وتكد فلماذا يجفونها ويشبعونها ضرباً واهانة ؟ »

فاجابني المدرس : « وهذا كذلك مما نأسف عليه وننكره اشد الانكار على الرجال القساة ؛ ولكن انى لنا ان نلين قلوباً جامودية ؟ »

فاردف الناظر قائلاً : « هذه مسألة اخلاقية خصوصية ايتها الفاضلة ؛ وانت لاتنكرين ان في ارقى البلاد رجالاً طغاة تبلغ بهم الشراسة الى ضرب المرأة وجرحها وقتلها ... ولا يزال حتى الآن في ذهني ماقرأه ذات يوم حضرة المدرس في كتاب « لجستاف لوبون » احد علمائكم وهو ان النساء كن يلاقين الاهوال من رجالكم ، وان احد ملوككم العظام كان ذات يوم في خصام مع اخته ، فهجم عليها

وجرها من شعر رأسها وضربها ضرباً موجعاً ؛ ولم ينزع الكف الحديدية التي كان لابسها في يده فلطمها بها لطمةً شديدة سحقت ثلاثاً من اسنانها »

قلت : « قد كان هذا في القرن الثامن ونحن اليوم في القرن العشرين في عصر النور »

اجابني المدرس : « اجل وهل ينبثق النور الا من التهذيب؟ فيا ليت التهذيب يعم بلادنا وارياقنا فتصلح احوال نسائنا ورجالنا واولادنا اجمعين ... اننا لانزال نصيح بهذا وننادي »

فقلت له : « الصياح والنداء لا يجديانكم النفع المطلوب ؛ فلا تعتمدوا على غيركم في قضاء هذا الامر الحيوي « فما حك جلدكم كظفركم » : فاجمعوا كلمتكم واسخوا بمالكم ، وجدوا في قضيتكم فتنالوا بغيتكم »

يهتمون بالحية

ذكرت مجلة الطبيعة الاميركية ما مؤداه :

الفارة الواحدة تقدر ان تضر ١٠ شجرات في السنة باتلافها اصولها وحبها اما الحية الواحدة فانها تبتلع من نيسان الى تشرين الاول مقدار ١٤٤ فارة اي انها تنقذ ١٤٤٠ شجرة مع بزرها. لهذا السبب لا يجوز التجاوز على الحيات وقتل كل ما صودف منها في الحقول سامة كانت او غير سامة . ومن الصعب اقناع جميع الناس بهذا الخصوص فكلما ذكر اسم الحية عنت لهم حادثتها مع سيدتنا حواء

ليلى الاخيلية

(تتمه)

٤ً : عفاف ليلى

بينما كان الحبيبان القديمان مجتمعين ذات يوم ، يتجاذبان اطراف الحديث يذكران ايام الصباء ، ايام تبادل الحب الطاهر وللماضي ذكرى تحببه ، اذ بدا من توبة الحميري كلمة ظنت ليلى انه قد خضع فيها لبعض الريبة فبادرته ببيتين بليغين :

وذي حاجةٍ قلنا له لاتبح بها   فليس اليها ماحييت سبيل
لنا صاحب لاينبغي ان نخونه   وانت لأُخرى صاحب وخليل

حيالله العفة المثلى ، وحيا الحب النقي ، وحيا الوفاء والاباء. هذان بيتان من عيون الشعر يمثلان صورة مجسمة للطهر ووثوق الذمة. خلدت ذكرك ياليلى بهذين البيتين الصادرين من قلب عرف الحب وعرف حقوق الزوج : اعطيت درساً من دروس الحب العذري لبنات جنسك وكاني بابن الفارض قد عناك اذ قال :

كم باتطوع يدي والوصل يجمعنا   في بردتيه التقى لانعرف الدنسا

وقع جواب ليلى على توبة وقوع صاعقة من التبكيت والتوبيخ ولم يقدم على ملاقاتها بعد ذلك التقريع فبعث رجلاً الى حاضرها وعلمه ان يقول :

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري الي خيالها

فاجابته جواباً يشف عن كرم اخلاقها :

وعنه عفا ربي واحسن حفظه عزيز علينا حاجة لا ينالها

ما احيلى العفو بعد الغضب ! حياة شاعرتنا صحيفة بيضاء . وقلبها معدن الخصال الكريمة . تأتينا في كل موقف ببينات ناصعة على سمو نفسها . نراها تارةً تتفانى في طاعة والدها وطوراً تراعي ذمام حبيب صباها ومرةً تغضب عليه لأنه يحاول ان يمس شرفها فتذكره بواجبهما وفي الذكرى عبرة. ولما ارعوى وجاء اليها مستغفراً طلبت له العفو من رب الكرم والجود . وصفحت عن ذنبه شأن ارباب الاخلاق السامية وربّاتها .

٥ً : غيرة زوجها الهوجاء

كأني بالدهر قد عادى ليلى فما كادت تخلص من ربقة ابيها واستبداده حتى بليت بزوجها وكان غيوراً يعزب بها عن الناس فلا يحل بها معهم وما يقربها احد ولا يضيفها لأنها كانت حسناء لا بل من احسن الناس وجهاً .

لو انبأنا التاريخ سبباً لغيرة ابن الادلع على امرأته غير سبب حسنها لعفونا عنه وانصفناه . ولكن غيرته في هذا الباب غيرة هوجاء والدافع اليها حطة في الاخلاق وعوج في التربية . فمتى كان حسن الوجه مظنة

سوء في المرأة ولا سيما اذ كانت آدابها قويمة وقلبها يترفع عن مواطن الخسة ويعلو عن منابت الدنايا. سامحك الله يا ابن الادلع عما بدا منك نحو ليلاك العفيفة .

٦ً : مشهد مؤلم

لم يكتف صاحبنا بسحق قلب ليلى بوطأة جوره وتقييد حريتها المشروعة في سنن العرب ، . اذ انكر عليها قبول الضيوف ؛ بل انه يرينا الآن مشهداً من مشاهد الحياة الشرقية الظالمة تنبو منه المناظر وتنفر منه الابصار وتمجه الاذواق السليمة فانه يضرب ضرباً مبرحاً شريكة حياته لان ضيفاً من بني الصحمة نزل عليها حين غابت الشمس ولما سألها عنه صدقته الخبر فلم يركن الى ماقالت بل زعم انه بعض خلانها ونهض يضربها .

بئس العمل عملك يا ابن الادلع !وشلت كل يد اثيمة تتجاوز على امرأة طاهرة الذيل ؛ واندثر كل رجل جافي الطبع حذا حذوك . ولكنك لست اول رجل اجترح هذه الموبقة ولا آخر ظالم اتى هذه المنكرة ، بل تلك من الوقائع اليومية التي نسمعها في عالمنا الشرقي وان لم نرها الا مرة واحدة ولا زلنا نكرر قولنا شلت يمناك الاثيمة ايها السفيل

لو كنت يا ليلى الاخيلية مشترعاً لسننت قانوناً شديداً يؤدب كل رجل يعتدي على امرأته . لو جلست على منصة الحكم واتتني امرأة شاكية رجلاً ضربها لنفذت فيه منتهى القانون؛ غير اني اعلم ان هذه الشدة لا تروق النساء انفسهن اللواتي اريد انصافهن والانتصار لهن وخير كلام اسمعه منهن «يا عبدالله مالك ولنا نح عنا نفسك» اليس ذلك كلامك يا ليلى لما اراد الضيف الصحمي ان يغيثك وينقذك من ضرب زوجك ؟ اليست بنات الشرق يحملن جور ازواجهن واخوانهن ولا يردن ان ينصفهن حاكم لئلا يطلع على امرهن غريب، صيانة لحرمة الحليل والبيت ؟

٧ : بعد فقدان الحبيب

اكبرت وفاء ليلى بعد موت توبة . ويظهر كبر النفوس بعد فقدان الاحبة . وتشع العقول انواراً من الذكاء ، فتخرق دجى الاحزان وغياهب النوى . مات توبة وبقي حبه حياً في قلب شاعرتنا . وذكره قائماً في دماغ غادتنا . هبط عليها الشعر من سماء الخيال هبوط الوحي على الانبياء من سماء المتعال . ورثته بقصائد نسجت من مختارات الاقوال . تدل على ما كانت ترغب فيه من الصفات وحميد الخصال ومما قالت في رثائه :

فأقسمت ارثي بعد توبة هالكاً — وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك مابالموت عار على الفتى — اذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما احد حي وان عاش سالماً — باخلد ممن غيبته المقابر

واعجبني من شعرها اذ ناضلت عن توبة جواباً لمعاوية اذ قال لها ويحك يزعم الناس انه كان عاهراً خارباً فانشدت :

معاذ الهي كان والله سيداً — جواداً على العلات جماً نوافله
اغر خفاجياً يرى البخل سبةً — تحلب كفاه الندى وانامله
عفيفاً بعيد الهم صلباً قناته — جميلاً محياه قليلاً غوائله

٨ً : على قبر الحبيب

شغفت بوفاء ليلى بعد اربعة عشر قرناً ! وحسنت لدي شجاعتها الادبية التي اظهرتها لما مرت على قبر توبة وزوجها معها . فارادت ان تسلم على رفات الحبيب الراقد فمنعها حليلها ولم يجد منعه فتيلا . لأن سائقها المحبة والمحبة قوية كالموت . فتركها وشأنها . وقفت ليلى على ذلك الجدث وقالت « السلام عليك ياتوبة » . لله من هذا السلام . ولله من قلبك الرقيق يابنت البادية ! وهل تقف الغريبة اليوم خير من هذا الموقف على قبر حبيبها . الا انه لو كان زوج الغريبة معها لنسي الضغائن والاحقاد امام تلك الجثة الهامدة ولرفع قبعته وحيا الراقد في تلك الحفرة المدلهمة . اذيد الموت تمحي كل ماسلف . والله

يصفح عما مضى .

نسمع الآن ليلى تتبرم من سكون حبيبها اذ لم تبدر منه بادرة تؤيد ما كان ينشده لها في حياته :

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح
واغبط من ليلى بما لا اناله الا كل ماقرت به العين صالح

لم تقل الى القوم ان توبة كذب عليها في هذا الشعر وما باله لم يسلم عليها كما قال . حتى طارت من جانب القبر بومة في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها فدفنت الى جنبه .

هكذا انتهت المأساة التاريخية . ورقدت ليلى الى جانب حبيبها الى الابد . هناك بقيت الجثتان الهامدتان وروحاهما ترفان خالدتين في الفضاء الاعلى والمقام الارفع حيث الحب الدائم . والخلود السرمدي . حيث تستقر النفوس بعد فراقها من الاجساد . وتعطي حساباً عما بدا منها .

بغداد يوسف غنيمة



الشعر والعقل

الشعر ، بصوته المطرب الموقع على رنات الاوتار السحرية ، يجب ان يهدهد العقل ويناغيه ، لا ان ينومه

لان الشعر كثيراً ما يملأ العقل خيالات تائهة ، فيشحن القلب اماني فارغة

وتلك الخيالات ، وتلك الاماني خطرة ، وخطرها عظيم لانها في حين واحد تفتن الروح وتسكرها

ثم ترجع الروح من عالم الاحلام الذهبية ، واذا ، امامها حقائق الحياة المرة !

الشعر حبيب مخوف ، ينزع القلب من الصدر ويخطفه ، ويتسلط على النفس بجواذبه ، وتهييجاته المرعبة ؛ ويا ويح الذين ينقادون ، بلا تبصر ، لمعانقاته فتلفحهم انفاسه المحرقة !

نداء الشعر ، ينفذ في اعماق القلوب ويثير فيها ما يسوق الى اعمال جنونية او الى فعال بطلية . ورب شعر انشأ ثورات وحروباً قلبت البلاد ، وبدلت احوال العباد

الشعر ساحر ماهر يغر العيون ؛ واذا شاء ، اراك السمكة حية والخشبة سيفاً والماء دماً

الشعر يم زاخر وله غواصوه ، يعرفون من اين تستخرج الدراري الخالدة لتحلية اجياد العصور . وكم من غواص غريب لا يقدر ان يخرج سوى الصدف ، فيبيعه في سوق الادب اذ تكون كاسدة

الشعر سيد البيان ، وملك الخطابة ، يقنعك باربع كلمات حين لا تقنع بالف عبارة

الشعر قرين الحكمة ؛ وولدهما البكر هو التعقل . فعلى العاقل الحكيم ان يحبهما كليهما معاً . اما اذا نزل للكفاح ، وجب عليه ان يوثر التسلح بسيف الحكمة المجردة ، بسيف العقل الصقيل . ولا باس ان يكون في مقبض السيف درة من الشعر تزينه ؛ ولكن لا يجوز ان يلمع الشعر على حد السيف ليطير الشرر ؛ فان السيف يجب ان يخدم العقل لا ان يخدم الحدة والهياج

لآلىء

يا بلادي ؟ وانت قرة عيني   طبت نفساً على الزمان وعينا
ستفوزين ، رغم أنف الليالي   عجل الدهر ، بالمنى ، او تأنى

(محمد الهراوي)

من رام وصل الشمس حاك خيوطها   سبباً الى آماله وتعلقا

(حافظ ابرهيم)

نظرة في فن تربية الاطفال

قانون تربية الحرية

معــزبة بيعــض التصرف عن العــلامة الاختصاصية « ماريا مونتســوري »

لا يعتبر الولد ذا تربية ، اذا تكلف السكوت والسكون فكان كالاخرس المخلع . فانه والحالة هذه ، ولد مدمر ، خاسر ، متلاش ؛ لاذرة له من التربية الحقيقية

الانسان الحسن التربية ، حر نشيط ، يحكم على نفسه ويتحرى قوانين الحياة فيتبعها . وهذه التربية ، تربية الحرية ، تربية العمل الذاتي ، امر لا يسهل ادراكه ونيله . لذلك يجب على المربية ان تكون حاصلة على الفن الخصوصي الضروري لتمشية الولد في هذه الطريق المستقيمة ، التي ينبغي له ان يسلكها طول حياته ، متقدماً على توالي الزمان ، نحو الكمال

فان تعود الطفل الحركة والنشاط ، وتجنب الجمود استعد بذلك للحياة الاجتماعية ، واضحى فيه حب السلوك الحسن ، والجري على الاصول الصحيحة ، عادة مالوفة ، بل سجية راسخة يمارسها مدى العمر ، في معاملاته الاعتيادية والاجتماعية

على انه يجب ان يكون لحرية الولد « حــد » لا تتجاوزه و « شكل » لا تفــارقه . وذلك « الحــد » هو احــترام حقوق الغير ؛

وذلك « الشكل » هو « آداب السلوك »

فعلينا ان نمنع الولد ، منعاً باتاً ، من اضرار اي احد كان ، او اهانته ، او الاساءة اليه ؛ ومن كل عمل دنيء ، ومن كل ما تشم منه رائحة قلة الادب . وما عدا هذا ، فان بدا منه اي عمل كان ، واية حركة كانت ، فلا يجوز ان نواخذه عليهما . انما يجب ان ننظر اليهما نظر الالتفات والتنشيط

على ان المربي والمربيه لا يكفيهما ان يكونا حائزين المقدرة المتأتية من الاستعداد العلمي وحسب ؛ انما ينبغي لهما ان يكونا حاصلين على مزايا « الملاحظ » المميز الحوادث الطبيعية المحسوسة ؛ يجب ان يشهدا الحوادث ، بمزيد الصبر والاعتبار ، لا ان يؤثرا فيها بعمل يقع منهما

وينبغي تطبيق هذا المبدأ في مدرسة الاطفال ، حيث ان حركاتهم النفسية تبدأ بالظهور والانكشاف للحياة . اننا لا نتمكن من معرفة النتائج الوخيمة الناجمة عن ايقافنا تلك الحركات ، وعن منعنا الاولاد من اجراء « فعل ذاتي » حينما يبدأون بالعمل ؛ وربما خنقنا بذلك حياة الولد النفسية، واطفأنا روحه المنتعشة

من الواجب ان نعتبر ونحترم كل الاحترام « الانسانية » التي تتجلى آيات بهائها « العقلي » في الولد منذ اوائل سنيه البهية اللطيفة، كما ينبثق النور عند مطلع الفجر ، وكما تظهر الزهرة من خلال الكمامة

ان افضل وافيد عمل ، ياتيه المربي والمربية ، هو ماكان باعثاً على انكشاف حياة الولد وانبساطها التام

ولبلوغ هذه الغاية ، يجب على الاطلاق ، الامتناع الكلي من ايقاف حركة الطفل الذاتية اية كانت ، ومن اكراهه على اجراء عمل ، بحكم الاجبار والتسلط ؛ اللهم الا اذا ابدى الطفل حركات واعمالاً سيئة او خطرة فهي وحدها ، كما قلنا تستوجب الايقاف والابطال بتاتاً

لها صلة

الآراء والنظريات والاساليب تدور على حجر الزمان فتشحذ وتصقل ، فان كانت ضعيفةلم تلبث ان توكل وتفنى (كوفوسيوس)

من يعمل كل شيء في اوانه كان يومه مساوياً ثلاثة ايام

(فرانكلن)

الفتاة التي لا تعتبر والدها ستعرف الحقيقة جيداً من بعد الزواج

المرأة تعتبر زوجها نعمة نزلت عليها من السماء ؟ اما الرجل فيعتبر الزوجة الصالحة مكافأة مقررة لاستحقاقاته الشخصية

لا تهمنا المرأة اللابسة جوارب حرير بينما جوارب زوجها قطن ومخزوقة

لما اخترع الشيطان الدراهم عرف ان مهمته قد تمت فاحال نفسه على المعاش

(اشواك ورد)



﴿ احترموا شيخكم ﴾

انه لشيخ جليل ، قد اذاب دماغه في العلم والادب ، وكم اعجبتكم آثاره ، وكم رنحتكم اشعاره ، وكم اطربكم وحمسكم القاؤه واداؤه !

كم من وقفة وقف بكم خطيباً ، او نادباً ، او منذراً ، او مغرداً ، فملأتم الفضاء بتصدياتكم ، « بتصفيقاتكم العجاجة » استحساناً لكل درة نثرت من فيه !

قد كان الشيخ الزهاوي منذ مايزيد على ٥٠ سنة وحتى الامس ، موضوع اعجابكم وتبجيلكم ، ولا يزال مذكوراً ومشكوراً ، في البلاد النائية ، فسرعان ما انقلبت الاحوال ، وتغيرت الاطوار ، فقام عليهِ اليوم بعض مواطنيه ومعارفه ، هذا يرشقه بسهام الانتقاد الرائشة . وذاك ، يحاول عبثاً ، محو اسمه من سفر الشعراء الكبار . وهذا يسابق

المتسابقين في استنباط ما يسمونه بالمداعبات الادبية ، ليظهر لباقته وتفننه في تلك الاساليب ؛ وذلك يتفرغ لتفلية قصائده ورباعياته لعله يعثر على مايخطئه به ، « بصورة ينقصها شيء من طلاوة اللطافة »

كفاكم ياقوم ، فان الضرب على الزهاوي ، كالضرب على الحديد البارد ، وانتم بهذا تعلمون !

اجل ، ان النهضة الادبية في تطور جديد ؛ وان نفوس الادباء تسمو اليوم الى مالم تسم اليه امس ؛ وان عيون المنتقدين صارت الآن تنفذ ، بمزيد الجراءة ، في اعماق الزوايا لكشف الخبايا : ولكن على رسلكم يافتيان ، فان الزهاوي ؛ قد لعب دوره المهم فاجاد وافاد ، واكتسب الشهرة الذائعة ، والشكر العام . فهاتوا ماعندكم ، مما هو خير وأبقى .

قد « يستانس » افراد معدودون ، لما تكتبون ؛ غير ان الاكثرين ، لاسيما ادباء البلاد الاخرى ، تضيق نفوسهم من ترديدكم ذاك الصدى ، ومن اعادتكم الرنة الواحدة على « الطنبور الوحيد »

لم يزل الشيخ الزهاوي ، شاباً في شعره ، قوياً في قوله ، رغماً عن شيخوخته ونحوله ، واذا ماوقف بالناس اليوم ، وأنشد وتلهف ، خلب الالباب ، واغتصب اعجاب المنتقدين « والمداعبين »

اما « ليلى » وسائر بنات الجنس اللطيف فمن اعز واجباتهن

تكريم الزهاوي ، والمجاهرة بشكره وتعظيمه . كيف لا ، وحقه عظيم عليهن اذ قد « اذاب فؤاده » بالهذيذ بذكرى حقوقهن والمدافعة عنها ! ! فلو كان الشيخ الزهاوي ، في اوربا او امريكا لأقام له الرجال ، فضلاً عن النساء ، اثراً خالداً ، كلما مر به ، فاضت الدموع من عينيه رقةً وشعوراً بحلاوة معرفة « الجميل »

كلمة في الانتقاد

من جملة كلام النقاد الالماني ارتور اشنتزلر في نقد الانتقاد ما ياتي :

ان المحاباة في الانتقاد قد شاعت اليوم ودنست اسم هذا الفن السامي القائم على اسس الحق والانصاف وحسن النظر وسلامة الذوق ..

ان التسامح او التلاين لغرضٍ في النفس قد عم اليوم وطم فغرق فيهِ الانتقاد الحقيقي واختنق . . . . الكثيرون يمدحون ويبجلون وعيونهم مغمضة وحلوقهم مفتوحة ولكن غرضهم الادبي او المادي ظاهر للعيان « يرقص » بين كلماتهم المتنكرة

فان احسن احد عملاً بتاليف او تنوير او تدبير ولم يتوسموا فيه خيراً ، والخير في عرفهم ليس سوى الاستفادة الشخصية ، سواء كانت معنوية ام مادية ، اكتفوا بالسكوت وعدم الاكتراث ؛ هذا اذا لم يتمكنوا من الانقضاض عليهِ بالقدح والطعن

متى تحيا الامة ؟

متى اجتمعت كلمتها ، وتحزبت افرادها وجماعاتها لتوثيق عرى الرابطة الوطنية ؛ وبذل كل منهم ما لديه من الجهود في سبيل المحافظة على الكيان القومي وتاييد الوحدة

متى قللوا من الاقوال الفارغة وكثروا من الافعال الجدية المفيدة للوطن ؛ وسعى جميع اركان القوم باخلاص تام ، الى المصلحة العامة ،

متى عاضدوا العمال ، والصناع ، والزراع ، والعلماء ، والادباء والمفكرين ؛ فاذا نشأ عندهم مشروع مفيد تهافتوا على تاييده ومؤازرته حتى ينجح ، فتعقبه مشروعات اخرى تدل على ان في الامة نسمة حياة

متى عم التهذيب العصري صبيانهم وصباياهم ؛ وسعت المرأة الى استخدام مزاياها في سبيل احياء الامة ، بتقديمها اليها اولاداً ناشئين على حب الوطن والقومية

معلوم ان الحياة يسعى اليها طالبوها . فنحن امة قد دبت الروح بين اضلعها بعد العناء والشقاء . فان اجتمعنا على تقوية هذه الروح ، وانماء هذه الحياة فقد عشنا وسعدنا

اسيادنا الرجال يعرفون هذا ، ولا يزالون يعيدونه ، بعضهم على بعض . . . .

واما انتن ياسيداتي النساء امهات الامة ، فلعل اغلبكن لم يسمعنه، ولم يشعرن حتى الآن ، ان عليهن الاعتماد في تحقيق اماني الامة ، والمحافظة على حشاشة نفسها

الامة بين ايديكن ، ياسيداتي ؛ وما هي سوى اولادكن : فعليكن ان تنفخن فيهم روح الحياة الوطنية ، وتنشئنهم نشأة قومية ، لان الزمان، اليوم، ليس زمن الفرديات، انما هو عصر القوميات. فعلمن اولادكن بتلقين لطيف ، ان لهم وطناً عزيزاً منه نالوا الحياة والخيرات ، وانهم فيه يقدرون ان يعيشوا سعداء ، فيجب عليهم ان يخدموه ويحبوه ؛ وان يحبوا كذلك جميع الوطنيين لانهم اخوتهم ، يضمهم واياهم وطن واحد ، وقوم واحد

ولا يجوز قطعاً للام ، ان تذكر ، امام اولادها ، ما يشم منه رائحة التفرقة والتمييز بين الوطنيين ؛ انها بذلك تسمم قلوبهم وتجني عليهم وعلى الوطن

وهنا اقدم الى السيدات ، لاجل الافادة والتفكهة معاً ، مقاطيع مختارة ، من مناغاة الام الغربية لولدها ، تشف عن الشغف بالوطن والقومية :

« نم في راحة وسلام ياولدي ، فسماء الوطن تبسم لك ؛ وارض الوطن تعطيك ما زها من زهورها ، ولذ من ثمارها

« والدك ، هناك بين اخوانه الجنود الكثيرين ، يحرس وايام بلادنا الطيبة ، واراضينا المخصبة ، ومياهنا العذبة ، وشرفنا السامي لا يكترث لتاج مجد ، او شمس لافحة ؛ ولا يخاف تعباً او مشقة او اي خطر كان

« خلق الرجل شجاعاً ، اسداً ، لا يرهبه شيء ! وبخدمة الوطن يزداد شجاعةً ، كما يزداد شرفاً

« خلق الانسان ليفيد ، ولا خير في انسان لا يفيد امثاله

« غداً يعود ابوك ، وقد صار اعظم واكمل ، لانه قضى واجباً عظيماً مقدساً

« ابق ياولدي هادئاً لطيفاً ، حتى تستاهل قبلته المحببة ، وتذوق من روحه حلاوة كحلاوة الحليب الذي ترضعه

« انم ياولدي ، واكبر سريعاً ، حتى تقدر ان تنفع بني قومك ؛ حتى تقدر ، مثل ابيك ، ان تفي الوطن بعض حقه ، لاننا مهما عملنا فلا نقدر ان نفيه كل حقه

« متى تفهم كل قولي ، فاحكيك تاريخ الاسلاف العظام الذين شيدوا صروح مجد الامة ؟

« اريدك مثلهم ، ياولدي وسوف يكون لك ذلك ؛ حينئذٍ انال مرامي ، اذ اكون قد اعطيت الوطن رجلاً مفيداً »

حياة المدرسة

بقلم الآنسة صبيحة الشيخ احمد داود احدى تلميذات المدرسة المركزية ببغداد ، ننشرها تنشيطاً لها ولامثالها

احسن ادوار الحياة ، دور التعلم في المدرسة ؛ ولا يعرف لذة الحياة المدرسية الا من ذاقها ، ولا يقدرها حق قدرها الا من تحلى بحلية الفضيلة وتنور بنور العلم . وهل من حياة أحلى وافيد من حياة المدرسة ؟

المدرسة جنة طيبة لمن يفهمون ؛ المدرسة مائدة العلوم والفنون، بل هي ام الخيرات والمبرات ومنهل الفضائل والحسنات

في المدرسة خير الدنيا وسعادة الآخرة ؛ لم ترق امة من الامم الا بعد ان شيدت المدارس وكثر فيها المتعلمون والمتعلمات . واذا اقبل ابناء الوطن وبناته على اكتساب العلم وزادت الرغبة في الدخول الى المدارس فقد آن للوطن ان يعد نفسه متقدماً الى الامام . والا فالفشل محقق

الى العلم يا ابناء وبنات وطني ! فما بعد العلم غاية ، ولا استغناء عنه لذي دراية . هلموا الى رياض المعارف وارتعوا فيها تعلوا وتسعدوا، فاني وانا الفتاة الصغيرة ؛ لا يطيب لي عيش الا بالمدرسة وبما احصله فيها

من الفوائد ؛ والساعة التي تمر علي ولم اكتسب فيها فائدة تهذيبية لا اعدها من عمري

لان الانسان ماخلق ليقضي ايامه سدى ، انما خلق لينتفع وينفع . ولا يكون ذلك الا بتهذيب النفس ، وطلب العلم ، واكتساب الفضيلة ؛ وقد اجتمعت هذه بين جدران المدارس . ويا ماعظم جناية الوالدين على اولادهم اذا تركوهم جهلاء وحرموهم حياة العلم بعدم ارسالهم الى المدارس . فالدين والعقل والواجب الوطني ، تامر كل انسان ان يرسل ابنه وابنته الى المدرسة ؛ ولا عذر للوالد والوالدة اللذين يتغافلان عن ذلك

قصر الكتاب

أنشىء في « بوينوس ايرس » عاصمة الارجنتين (امريكا الجنوبية) قصر فخم أطلق عليه اسم « قصر الكتاب » . اما الغاية من تاسيسه فهي توسيع نطاق مبادلة الكتب بين امريكا وفرنسة

تمرد صحي على احد اصول التربية

ان المتأدبين المتدققين يخنقون عطسهم بحيث لا يشعر بها احد . . . والظاهر ان هذا الاحتياط الاصولي يمكن ان يسبب لهم احياناً ضرراً عظيماً .

فالعطاس يريح الدماغ من زوائد الاخلاط اللمفاوية وعلى اثره يشعر الانسان بحسن حال عمومي لاجل هذا لا يسوغ له ان يحاول خنقه . فقد يناله من ذلك اوجاع في الراس واحتقانات دموية حول الجبين ومن الممكن ايضاً بعض الصمم

قانون صحة الحامل

بقلم الدوكتور جورج حيقاري

(تابع لما سبق)

فبناء على ماتقدم نقول :

ان المراة توثر في الولد اكثر من الرجل وتكون مسؤوليتها اعظم. ثم نظراً الى ما تعاني من المصاعب اثناء الحبل ومن الاوجاع والمخاطر عند الولادة ومن المتاعب و الاهتمام في مدة ارضاع الطفل يظهر ان المراة جعلت للتضحية اكثر من الرجل كما نشاهد ذلك ايضا في اغلب اطوار حياتها الزوجية والاجتماعية فعليها اذا ان تضحي بكثير مما تميل اليه نفسها :

يجب عليها ترك الموضة : اي ان تكون ثيابها دافئة كاسية العنق و الاكمام دفعاً للبرد وما يعقبه ، وواسعة بحيث لا تحصر الصدر والثديين والبطن خاصة، وذلك لتساعد نمو الرحم والثديين والحلمة حتى يسهل بعدئذ على الطفل الرضاعة دون عناء و الاستفادة من الطعام الطبيعي اي لبن الوالدة .

و ابتداءً من الشهر السادس ينبغي على الحامل استعمال حزام موافق ، غايته اسناد البطن ومنع هبوطه الى الامام لا لتظريف القامة .

ولايجوز مطلقا استعمال المشد (كورسه) او اي حزام يعرقل حركات الامعاء. لان ذلك يمكنه التاثير ايضا في استواء عظام الجنين اللينة وفي حركاته و وضعيته داخل الرحم . و كانت الشريعة في زمان الرومان تمنع الحامل من استعمال الحزام . كذلك يجب الاستغناء عن رباطات الجوارب لانها تضغط على العروق فتنفخها ، وتجلب ورم الرجلين

للروائح العطرية القوية و المواد الكيميائية المجملة كالحمرة و غيرها تاثير سيئ في الاعصاب فتهيجها وفي الدم فتسممه . اذاً لا يجوز استعمالها .

و ليكن حذاء الحامل واسعاً واطئ الكعب لئلا تتعب في المشي او تلتوي قدمها فتتعرض لرضة مؤلمة او لوقعة ربما كانت سبباً للاسقاط .

على الحامل ان تستنشق الهواء النقي لتنعش قواها وتقوي جسمها حتى يتحمل اتعاب الحبل والولادة بدون اذى . فيجب عليها ان تتجنب الاماكن المزدحمة بالناس والتي لا يتبدل فيها الهواء . وان تتحاشى السكنى في المحلات المجاورة للاماكن القذرة او المعامل التي يتصاعد منها روائح تضيق الصدر . ولايجوز لها مطلقا الانحباس طويلاً في منزلها بل ينبغي لها ان تراعي قوانين الرياضة الجسدية مهما نحف مزاجها وتركيب جسمها . لان الرياضة الجسدية ترتب الحركات

الحيوية وتمنع الاحتقانات المختلفة وتسكن غالباً الاضطرابات العصبية والمشي يفضل على كل انواع الرياضة للحامل ، اذاً نشير بالتنزه يومياً مشياً بطيئاً على ارض منبسطة سهلة فتكثر التنفسات وتومن تنقية الدم وجريانه بانتظام في كل الاعضاء . ولاتمنع الحامل من المشي والتنزه الا لاسباب خصوصية كوجود تنفخ في العروق كما يحدث كثيراً في اثناء الحمل ، فعليها اذ ذاك مراجعة طبيب العائلة

ولايجوز للحامل الوقوف زماناً طويلاً خوفاً من هبوط الجنين فالاسقاط . ويمكنها القيام باشغال بيتها بنظام دون ان تعرض نفسها لتعب زائد . وقد نرى القرويات يتحملن مشقات كثيرة دون ان يحصل لهن أذى . انما ساكنات المدن انحف جسماً وادق اعصاباً، لذلك ينبغي ملاحظة المزاج والبيئة ونوع المعيشة وتطلبات الحال بتعقل وقياس

يجب على الحامل الامتناع عن الاسفار لاسيما في اوائل واواخر الحبل وعند البكرية والسابقة الاسقاط واذا اضطرت الى ركوب العربة فلتركب عربة دواليبها ملبسة بالكاوتشوك حتى لايحصل ارتجاجات قوية يمكنها جلب الاسقاط . ولاتكون سرعتها زائدة ولاتقطع مسافة بعيدة . وقد يكون الرحم سريع التاثر خاصةً في الايام التي تلائم اوقات الحيض فتصبح الراحة في تلك الاونة اكثر ضرورة

ومن الضروري المطلق ايضاً الاخلاد الى الراحة والسكينة في الرقاد ولاسيما في الشهرين الاخيرين .

وعلى الحامل التحفظ التام من تصادف ضربات او وقعات وبالخصوص على بطنها لان ذلك يجلب جروحاً داخلية ويعرض لتوقيف الحبل واحداث الاسقاط

اما الاستحمام فلا يتغير عما قبل ايام الحمل الا ان الافضل ان يكون بالماء الفاتر اذ انه يوافق عصبيات المزاج وحادات الطبع واغلب الحوامل من هذا النوع ؛ ولايجوز ان تطول مدته اكثر من خمس عشرة دقيقة . واما عدد الاستحمامات فيتبع عادة المرأة قبل الحمل . ولكن يجب ان تضاعف احتراسها من البرد بعد الاستحمام اذ ان البرد يسبب الالتهابات المختلفة او الزكام الذي من الممكن ان يجلب الاسقاط بواسطة رجات السعال المتوالية . والحوامل الليمفاويات المزاج او كثيرات السمن معرضات اكثر من سواهن لهذه الزكامات

ولايجوز ابداً غسل الرجلين بالماء البارد او الحار الا عند الضرورة وبعد مشاورة طبيب العائلة . والنظافة ضرورية لكل سطح الجلد بلا تمييز. ويجب ان يكون النوم مناسباً لاتعاب المرأة وسهرها ولايجوز ان يكون الفراش ناعماً وليناً جداً . ويقتضي ان تكون غرفة النوم

واسعة ، تسع كمية كافية من الهواء . اما قلة النوم التي تحدث احياناً في آخر الحمل فتعالج بالرياضة الجسدية والاستحمام بالماء الفاتر واستعمال المسكنات الخفيفة كالبابونج ...

وقد توثر الانفعالات النفسانية في الحامل وجنينها تاثيراً سيئاً . فيجب عليها اجتنابها والهرب من الخوف و « الفزة » والغضب والفرح الزائد والحزن والقلق وحدة الطبع وعدم الصبر والمناظر السمجة . وعليها ان تعيش عيشة هادئة مادياً ومعنوياً . ولايجوز لها قراءة الاخبار المزعجة كاخبار الحرب والقصص المرعبة من غريق وحريق وزلازل . . . . ويلزم ان تترك قراءة الروايات الخيالية المعروفة بالرومانات ، وكل كتاب يحرك العواطف كثيراً ويقلق سكون النفس

وعلى الرجل ان يساعد من سوف تجعله اباً ، ويبذل كل ما في وسعه لتعزيز راحتها الجسدية والنفسية فان حالتها تستوجب مضاعفة حبه ولطفه وبشاشته واخلاصه واحتماله طبعها المتغير من جراء الحمل ، ولكن الى حد يقبله العقل . ومن المستحسن ان يسهل لها امر تنزهاتها ، ولا يفاتحها الا بما يسر قلبها ، ويهدئ روعها من اوهام الولادة وغير ذلك . ويلزم عليه ان يبعد عنها الاشخاص الذين يسببون لها انفعالات مختلفة من جراء اخبارهم او طباعهم . ولا يسمح لها بزيارة المستشفيات والمقابر وحضور المآتم والدفن . ويجب ان يبعدها

عن روية المشاجرات واصحاب العاهات البشعة . وان يحيطها على قدر الامكان والحال بما يبهج نظرها ويسر قلبها من صور جميلة في المنزل وزهور ومناظر طبيعية حسنة . وبالاختصار نقول ان الهدو والسرور يساعدان الحامل على احتمال اتعاب الحمل كما ان العكس بالعكس

للبحث صلة

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

الاوبتوفون

آلة قراءة للعميان

يقال ان احد اطباء لندن اخترع هذه الآلة التي بواسطتها يتمكن العميان من القراءة دون ان يحتاجوا الى طريقة « براي (١) » وغيره

ووجه استعمال هذه الآلة ان يقدم اليها الكتاب او الجريدة ، ثم يوضع على اذن الاعمى سماعة خصوصية تتلقى من الآلة اصواتاً تعبر عما هو مكتوب ، وتلك الاصوات يسمعها الاعمى بواسطة السماعة ويفهمها . وعوضاً عن ان يقرأ بعينه ، يقرأ باذنه كما سياتي بيانه

قد اتخذت لهذه الآلة مادة السلنيوم التي تختلف خاصتها الكهربائية النقالة ،

(١) هو البروفسر براي الفرنساوي الضرير الذي فقد بصره منذ السنة الثالثة من عمره . وهو الذي اخترع طريقة كتابة الحروف الناتئة لقراءة العميان . سميت مدرسة العميان في « سان مانده » باسمه (١٨٠٩ — ١٨٥٢)

باختلاف الضياء المعرض لها . ومجمل الوصف ان في الآلة زجاجة صغيرة موضوعة على قرص مثقوب، وعن تلك الزجاجة تنشأ ارتجاجات نورية تحدث نغمات متفاوتة، وهذه النغمات ينقلها الجهاز الى السماعة بمجرد مرور النور على الحروف المطبوعة .—

وكل نغمة تمثل حرفاً من الحروف الهجائية . فبعد ان يتعلم الضرير ما تمثله تلك النغمات من الحروف ، يقدر ان يقرأ كل كتاب

تلميذ طلياني داهية

كان مع ذكائه المفرط متقاعداً عن الدرس ، فلما قرب زمن الامتحان اخذ يعمل الحيلة للخروج سالماً من مازق تلك المحن وظن انه سينال النجاح وان لم يكن يعرف شيئاً من المواد المقررة . وفي اليوم المعين للامتحان اجتمع صفوف الكليات المختلفة في القاعة الرسمية وكان هو في من اجتمعوا .

فالقيت الاسئلة ، وكانت ثقيلة جداً ، فكان يكتب بسرعة وتاكيد كان الاجوبة مخطوطة وهو ينسخها . وفي الغداة باكراً بينما كان خادم الغرفة ينظفها قاده الفضول الى البحث في بعض المناضد فلقي في قمطر المنضدة التي كان جالساً اليها التلميذ الداهية جهازاً لاسلكياً صغيراً

وبعد التحقيق اطلع المفتشون على ان المخابرة اللاسلكية كانت جارية ساعة الامتحان بين التلميذ ورجل خبير قد انزوى في محل مجاور ، فحكمت الادارة بطرد التلميذ وارجاعه الى اهله خاسراً مرذولا

ان هذا الشاب الذكي المطلع على احدث اسرار الرقي اللاسلكي والقادر على تسخير الاثير لانجاح مساعي حيلته قد كان متقاعداً عن درس المواضيع المطلوبة منه ، ولكنه كان ميالا الى فن آخر . وكان من الواجب على معلميه ومديره ان

يشعروا بذلك و يرشدوه ولا يكتفوا بطرده ورذله . ومن حسن حظ الشاب ان الاختصاصي ماركوني « ابا التلغراف اللاسلكي الشهير » بلغه خبره فاتخذه تلميذاً له ووضعه تحت انظاره ، وقد عقد عليه الامال الحسنى . وليس بالمستبعد ان يضحي ذلك الشاب يوماً عنوان مجد للفنون وسبب فخر للمدرسة التي طردته

ميزانية مدهشة

وهي ميزانية البريد والبرق والتلفون في الولايات المتحدة ومقدارها سمائة مليون دولار في السنة

في كل ساعة يطبعون على مليون وار بعمائة الف رسالة فيكون المجموع ثلاثة وخمسين مليون من الرسائل في اليوم ولاحاجة ان نحسب المجموع السنوي

و يبيعون في كل سنة ١٢٥٠ مليوناً من البطاقات البريدية

وعدد الموظفين ٣٢٦ الفاً

وعندهم ٧٥ مليوناً من الاكياس البريدية للاستعمال وفي كل سنة يشترون ٦ ملايين من امتار الاقمشة لاصلاح وتجديد تلك الاكياس

وجميع اشغال المواصلة جارية هناك بسرعة « البرق »

مجلة جبارية

امريكا عظيمة جبارة في ثروتها وتجارتها ومبانيها وآلاتها . . . . وهي كذلك في صحافتها

طبعت مجلة بكتوريال رفيو الجبارية من احد اعدادها مليونين ونصف مليون نسخة واصدرت ذلك العدد ببعض بيانات عما استلزم طبعه ونشره .

فقالت انه يلزم لنقله من مكان الى آخر جيش مؤلف من خمسين الف رجل

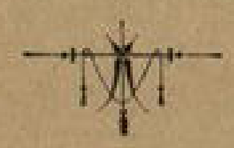
اذا كان يحمل كل واحد نسخاً يعادل ثقلها عشرة ارطال

ولو اريد نقل نسخ عدد المجلة في قطار لاقتض قطاراً طوله ميل او يزيد ، تحمل كل عربة مايبلغ وزنه سبعة قناطير

ولو صفت صحائفه الواحدة الى جانب الاخرى لدارت بمحيط الارض اربع مرات ، مسافة لاتقل عن مائة الف ميل

وقد اقتضى لانجازه الف رجل اشتغلوا بالمناوبة ليلا ونهاراً مدة ٢١ يوماً

ولو اراد انسان ان يحصي نسخه لاقتضى له مئة يوم مشتغلا ٨ ساعات في اليوم وقد لزم لطبعه خمسمائة الف قنطار من الورق . وستة وسبعون قنطاراً من الحبر تملأ حوضاً طوله ٢٠ قدماً وعرضه ١٠ اقدام وعمقه ٤ اقدام



مقتطفات المجلات الاوروبية

تجدد صيني

المعلوم ان العلامات والحروف اللازمة لقراءة وكتابة اللغة الصينية يبلغ عدده ٥١٠٣٥ الفاً . ومسألة تعلمها اعقد من ذنب الضب، نفتح الآن على العالم الصيني « فو » وضع حروف هجائية جديدة على الطريقة الاوربية لا تزيد على ٣٩ حرفاً . وعن قريب الزمان تأخذ هذه الحروف الوجيزة مكان تلك الالوف العديدة المتقادمة العهد . فالامل ان لا تقوم على العالم « فو » قيامة الامبراطورية « السماوية » السابقة

مرض النوم في كندا

يقال ان مرض النوم منتشر اليوم في كندا ولاسيما في ولاية مانيتوبا المرض ناشئ عن مكروب خصوصي فيما ان مرض النوم في افريقيا ناشئ عن قرصة ذبابة اسمها « تسه تسه » ومن الغريب ان مرض النوم في كندا يفتك خاصة بمزاولي الاشغال العقلية والمهن الحرة كالتجار والصيارفة والمعلمين ورجال الاقليروس والكتاب والصحافيين وكثيراً ما يذهب بحياتهم

الغذاء الرجعي

ارتأى العلامة شارل ريشه ان الغذاء « النظامي » للجنس البشري هو ما كان يتخذه اجدادنا ساكنو الكهوف، قبل الازمنة التاريخية، وما هو سوى الطعام « النيء » ولتقوية رايه وادخاله في العقول، سرد وصف الاختبار الآتي وهو انه اخذ فريقين (ليس من الناس !) ولكن من الكلاب فغذى الفريق الاول مدة من الزمان باللحم النيء لا غير، والفريق الآخر باللحم المطبوخ ليس الا. فكان الفريق الاول متبجحاً برغد العيش ومتمتعاً بصحة عجيبة . واما الفريق الثاني فاصابه الخمول والنحول ولم يمر على افراده ٤٥ يوماً حتى ماتت كلها، فاستنتج العلامة ان الطبخ يفسد ويضعف قوة ومزية الاطعمة

على ان الاطباء والفيزيولوجيين والبيولوجيين اخذوا يبالغون في تنبيه الناس الى اتخاذ الغذاء النيء قائلين انه ضروري لقوام الجسد

الدكتور ل . ز

نفق تحت البوسفور

يقال ان النية معقودة على فتح نفق تحت البوسفور وان وزارة الاشغال العمومية العثمانية تدرس الرسم الذي قدمه احد المهندسين الترك لانشاء النفق المذكور

كريات الدم الحمراء

بموجب احصائيات المانية

في خمسة لترات من الدم (وهو المقدار المألوف في جسد الانسان) ٢٥ تريليون من الكريات الحمراء فان صفت الواحده الى جانب الاخرى تشكلت منها شريطة طولها ١٨٧ الف كيلو متر ولو صفت على سطح مربع لملأت ما قياسه ١٤٠٠ متر مربع ولاجل عد هذه الكريات يقتضي صرف ٨٠ الف سنة متواصلة على شرط ان تعد ١٠ منها في كل ثانية . واذا وضعت الواحدة فوق الاخرى تالف عمود ارتفاعه ٦٢ الف كيلو متر وهو ما يدور بمحيط الارض دورة ونصف دورة وهي المسافة التي يقطعها القطار السريع في ١٠٠ يوم اذا قطع ٧٠ كيلومتراً في الساعة

ينابيع ثروة جديدة في كليفورنية

وهي ينابيع بترولية زاخرة اكتشفت الان في اقليم لوس انجلس في الولايات المتحدة وقد قمت القيامة الاقتصادية حول هذه الينابيع التي على ما يقال ستجري منها سواقي ثروة عظيمة

كحول التين البربري

قامت شركة صناعية جديدة في افريقية الجنوبية لاستخراج الكحول من التين البربري لاجل تشغيل الآلات المحركة والتدفئة وهو مشروع كثير الربح والاقتصاد نظراً الى بخس الثمن الذي به سيباع روح التين البربري في محله



حديث ربات المنازل

وصايا الام اليابانية لابنتها يوم زفافها

(١) يا ابنتي ، حماتك هي منذ الان والدتك . اخلصي لها الحب الذي لي في قلبك ، لم تعودي ابنتي بل ابنة حماتك

(٢) حموك ، هو منذ الآن والدك ، احترميه احترامك لوالدك لانك لم تعودي ابنة والدك بل ابنة حميك

(٣) زوجك ، سيدك ، فاخلصي له الحب والامانة والطاعة

(٤) لاتفاخري بجاه والدك وغناه امام اسرتك الجديدة

(٥) لاتذكري امام حماتك ماكنت تتمتعين به عندي من التنعم « والدلال »

(٦) لاتعاشري الجاهلات المغرورات بجمالهن

(٧) بيتك مملكتك ، فحافظي على نظامه ونظافته . ولاتاكلي لتمتك بالراحة والكسل

(٨) لاتكلمي زوجك عند غضبه ، كوني حينئذ خرساء طرشاء

(٩) تمسكي بالتقوى ولاتهملي القرابين اليومية

(١٠) لايكن ابداً وجهك عبوساً ، كوني دائماً امام زوجك راضية مسرورة باسمة

(١١) أرضعي ولدك لبنك لكي ينمو نبيلاً مثلك

(١٢) كوني محسنة ، وغيورة على كل عمل صالح

وصايا المانية اقتصادية

﴿ لا تطرحي شيئاً ﴾

١ : لا تطرحي بقايا الصابون ، اجمعيها ثم ذوبيها « في حمام ماري » (اي داخل اناء مغطس في ماء يغلي) واعملي منها قطعاً جديدة

٢ : لا تطرحي « البياضات » البالية فمن القميص الكبير اقطعي قميصاً صغيراً ، ومن الصغير فرطاً ومناديل وهلم جراً

٣ : لا تطرحي الجوارب والفلانلات القديمة ، بل خذي منها القطع القابلة الاستعمال واعملي منها جوارب وفلانلات للاولاد

٤ : لا تطرحي الثياب التي كرهت لبسها ، او عتق زيها ، حوليها الى ما يصلح لك او لاولادك او للبيت فكلما تقلبت ظهرت نوعاً ما جديدة

٥ : لا تطرحي الاقمشة البالية ، اعملي من فرشة التخت او القنبة ما يصلح للكراسي وغيرها

٦ : لا تطرحي العلب والقناني الفارغة ، انما يجب ان تختاري منها ما يمكن استعماله لزرع وتربية بعض النباتات ، وفوضي هذا الامر الى اولادك الصغار ليلتهوا به في اوقات الفراغ . ولا يمضي زمن طويل حتى تتحول تلك العلب ، على يد الاولاد ، الى آنية خضار وزهور نضرة تزين مواضع كثيرة من الدار

﴿ اللمعان غير الطبيعي في الاقمشة ﴾

لازالة اللمعان غير الاصلي الظاهر على الثياب الصوفية المستعملة ، طريقتان ، الاولى ان يوضع القسم اللامع فوق بخار الماء المغلي فلا يلبث ان يزول لمعانه و يعود

لونه الى اصله . والطريقة الثانية ان يوضع الثوب بين قطعتين من المناشف او الكتان مبلولتين بالماء و يبقى حتى تدخله الرطوبة تماماً . و عند ما ينشف لا يبقى فيه اثر لذلك الدهان

للوقاية من التعفن

لا يتعفن الحبر اذا وضع فيه قطعة من الكافور او قطرات من العطريات كاللاوندا وغيرها . ولا يلحق التعفن خزانات الكتب والمجموعات الزيولوجية اذا رشت عليها من حين الى حين قطرات من روح التربنتين او تبخر بها ، وهذا يبعد كذلك الحشرات

صبغة اليود

قد عم استعمال صبغة اليود فلا يستغنى عن وجودها في البيت ، الا ان محلولها يفسد عاجلا . والمعلوم انها تفسد في الظلام كما تفسد في النور بل ان فسادها في النور اقل من فسادها في الظلام

فلاجل معرفة جودة الصبغة او فسادها يكفي بان تخض القنينة قبل استعمال الصبغة ، فان ارغت فهي قديمة لا تفيد

محو اوساخ الذباب

لا تكتفي الذباب بازعاجنا في اثناء الحر انما تترك على الامتعة والاقمشة والستائر وغيرها اثاراً بشعة .

تحاول بعض ربات البيوت ازالتها بالفرك ولكن لا ينجحن تماماً ولهذا نعلمهن ان يبللن موضع البقع بالكحول (سبيرتو) او الاثير (روح الحوامض الممزوجة بالكحول) يفركنه بقطعة قماش صوف ابيض حتى تمحى الاثار

حوادث «ليلى»

قد جرى لمجلة ليلى، قبل صدورها وبعده، حوادث مختلفة، منها ما يسر ويقوي الآمال، ومنها ما يضحك، ومنها ما يبكي؛ وسوف تنشرها «صحيفةً للتاريخ». وتكتفي اليوم بتقديم جزيل الشكر الى الذين رحبوا بها وشجعوها واشتركوا فيها ومن بينهم سادات استفزتهم الحمية الى التبرع بعدة اشتراكات

رسالة وزارة المعارف

الى صاحبة مجلة ليلى

قد وصلتني بعد ان طبع من هذا العدد ثلثاه فبادرت الى اثباتها هنا سائلة الوزارة الجليلة قبول عواطف شكري

«صاحبة مجلة ليلى»

بعد التحية، نشكرك على اهتمامك في نشر مجله نسائية ونتمنى لها النجاح الباهر.

تشترك هذه الوزارة بعشر نسخ. الرجاء ارسالها من اول عدد الى المحلات المذكورة في الورقة المربوطة وارسال معتمد الى محاسب الوزارة ليتسلم بدل الاشتراك السنوي ولحضرتك مزيد الشكر.

وزير المعارف

عبدالحسين

نسخة	
١	مدرسة الاناث في البصرة
١	« « العمارة
١	« البنات المركزية ببغداد
١	« « باب الشيخ »
١	« « الست زبيدة »
١	« « الاعظمية »
١	« « البارودية »
٣	مدير معارف منطقة الموصل
١٠	

اهداء مجلة ليلى

لايخفى ، ان من احسن الهدايا التي تقدم الى الاولاد والاقارب والاصدقاء ، اشراك بعضهم بعضاً في المجلات ؛ وهي عادة حميدة شاعت في جميع البلاد الراقية ؛ ولم يخل منها وطننا العزيز :

اهدى حضرة خير الدين افندي العمري المجلة الى الآنسة نائرة كريمة اخيه اكرم افندي (في الموصل)

واهداها حضرة مصطفى افندي الدليمي الى خطيبته الآنسة ناجية (في الموصل)

واهداها حضرة الدير نرسيس الى الآنسة كاميل نازو كريمة اخته (في بغداد)

مدرسة الاناث للاوقاف

بشرتنا الصحف المحلية ان وزارة الاوقاف ستنشئ مدرسة للبنات في احدى محلات بغداد وهو خبر يرتاح اليه القلب ولا سيما لان مدارس البنات نادرة جداً في العراق . ومن قرأ تقرير وزارة المعارف الرسمي الذي تنشره في الجرائد اخذه العجب ومزيد الاسف لضآلة ميزانية المعارف وقلة عدد المدارس وعلى الخصوص مدارس الاناث

ولنا الامل ان نرى من الامة حركة اعظم واقوى في سبيل هذه المسألة الحيوية فان النقص في تهذيب الفتاة تحول مهول في جسم الامة ، وضعف عظيم في حياتها الاجتماعية ، وتأخر كلي في طريق تقدمها

من اقدس واجباتنا ان نلح بالطلب على الامة بالاهتمام في تهذيب الفتيات وبذل كل التضحيات في شان تكثير مدارسهن . فهل من الجائز ان لا يكون (مثلاً) في بغداد المدينة العظيمة ، سوى بضع مدارس اناثية اولية وابتدائية ، فيما ان اصغر المدن في البلاد الراقية تحوي مدارس أكثر وأعظم وأرقى ؟

جواب سافر

الى حضرة الاديب المتحجب وراء امضاء « مناصر »

اشكرك على رسالتك الطافحة بالحقائق العصرية الراهنة ، المسفرة عن شوق شديد الى نجاح النهضة النسائية . ولا بد ان ينفسح المجال للمجلة فتنشرها . اما « رايك ان تبقى متكتماً حتى يحين وقت ظهورك لمساعدة الغاية التي يجب ان يعززها كل احد » ، فلا اناقشك فيه انما آسف على تحجب « مناصر » غيور فعال نحن اليوم في حاجة ماسة الى ظهوره

« ليلى »